تَمثلات المُبتَذل في الصورة المرئية المُعاصرة

1- ناصر عَبدالحُسين زبين / جامعة بغداد كلية / الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية
2- شيماء وهيب خضير / جامعة بغداد كلية / الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

مُلخَص البَحث

كان الفن الغربي ولا زال يصور الاستفزاز والقبح بمظاهره المتنوعة , فمنذ عصر النهضة المتأخر ورسوم الفنانون الهولنديون بوش وبروغل الأكبر وغيرهم إلى الرومانسية ولوحة الفنان الإسباني فرانشسكو دي غويا الأسطورية (زحل يلتهم أبنائه) وصولا إلى لوحات الانطباعيين ومنها لوحة الفنان ادورد مانيه (غداء على العشب) وأعمال الأدباء الفاحشة التي كانت سائدة لدى كل من فلوبير وبودلير وكذلك لوحات الفنان لوتريك التي تصور النساء في الحمامات العامة إلى فن البوب آرت الذي صور الابتذال والإغراء والجنس كلوحات وارهول ولخنشتاين والقصص المصورة للفتيات وريتشارد هاملتون التي تصور العري وحياة الواقع الاستهلاكي الاميركي , وصولا لصور الأداء الاستعراضي للمتحولين جنسيا في دورة الألعاب الأولمبية في باريس ومحاكاة للوحة الفنان دافنشي(العشاء الرباني الأخير) بطريقة استفزازية أثارت موجة من اللغط والاستهجان وصولا للمعاصرة عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتمثلة في انتاج المبتذل في الصورة المعاصرة .

الكلمات المفتاحية : التمثلات , المبتذل , الصورة المرئية , المعاصرة .

(Representations of the vulgar in contemporary visual imagery)

1- Nasser abdullhosien zbayan / 2- D. shaimaa whaib khodair
Baghdad University Faculty/Fine Arts/Department of Plastic Arts
1- Nasser.abd2202p@cofarts.uobaghdad.edu.iq https://orcid.org/0009-0008-0659-6075
2- shaimaa.khodair@cofarts.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Western art has always depicted provocation and ugliness in its various manifestations, from the late Renaissance and the paintings of the Dutch artists Bosch, Bruegel the Elder, and others to Romanticism and the Spanish artist Francisco de Goya's legendary painting (Saturn Devouring His Children), to the paintings of the Impressionists, including the painting of the artist Edouard Manet (Lunch on the Grass), and the obscene works of writers that were prevalent in both Flaubert and Baudelaire, as well as the paintings of the artist Lautrec that depict women in public baths, to Pop Art that depicted vulgarity, seduction, and sex, such as the paintings of Warhol and Lichtenstein, and the comic books of girls and Richard Hamilton that depict nudity and the life of American consumer reality, to the images of the transgender performance show at the Olympic Games in Paris and the imitation of the painting of the artist Da Vinci (The Last Supper) in a provocative manner that sparked a wave of controversy and disapproval, reaching modernity through the applications of artificial intelligence represented in the production of the vulgar in the contemporary image. Keywords: representations, vulgarity, visual image, contemporaneity.

الفصل الأول : الإطار المنهجي

1-مشكلة البحث : نقرأ في تاريخ الفن تحولات وتغيرات تحكي سايكولوجية الأفراد والمجتمعات ضمن مكوناتهم التي ينتمون إليها , وعلى اعتبار الفن عبر تاريخه الطويل كان ضرورة ملحة فكان التصور الذي أنتج الكليات ومنها الدين الذي يحيل إلى المعبود , وكان التصوير والتخيل في الفن وهو الإنتاج الفردي , وهذا الانتاج ليس اعتباطيا ,إذ لا بد من وجود معطى وغاية , ولم يكن ما نطلق عليه اليوم فنا قائما بذاته , فقد كان جزءا من المظاهر الدينية والقومية والهوية لشعوب الحضارات السالفة , ولا زال في بعض الشعوب البدائية في أفريقيا والأكسيمو وغيرها , وصنف علماء اجتماع الفن تلك الفنون وفق نظرة متحفية ومنها الفن الطليعي و الفن الشعبي والفن الغرائزي والمبتذل , وكان الفن الطليعي دائما ما يبحث عن الجمال كقيمة أساسية تتناغم مع شفافية ورهافة الروح الإنسانية المتطلعة دوما للعيش ضمن عالم الخيال وصور الأبداع والذوق والجمال , إلا إن الإبداع في الفن لا يقتصر على ما هو جميل فقط , وإنما ظهر معه الابتذال والقبح والاستفزاز, باعتبار أن الفن يعكس الواقع بحلوه ومره , وتمثل الابتذال في حقب واتجاهات فنية طبعت بها مدارس فنية بعينها مثل تسمية (القوطي) التي تعني (البربري أو الهمجي) أو (البوروك) التي تعني (اللؤلؤه المشوهة أو الدادا وهي كلمة استخرجها منظروها من قاموس والتي تعني الاعتباطية أو الحصان الخشبي الذي يلعب به الأطفال وصولا إلى البارونة الفنانة (ايلسا) موديل مارسيل دوشامب وملهمته التي رسمت الابتذال والمبولة قبله , وكانت نقطة التحول عندما وضع دوشامب قبح الابتذال في منطقة الجمال في معرض الجمعية الوطنية للفنون في نيويورك متحديا كل تقاليد الفن ومحتجا على افرازات الحرب العالمية الأولى وما آلت إليه من دمار وخراب واسع في أوربا والعالم , فكانت المصنوعات الجاهزة والفن الإدراكي الذي خلخل وزعزع قواعد الفن لتمتد هذه الخلخلة وما تلاها إلى الفن الشعبي (البوب آرت) ليتمثل الابتذال فيه شكلا ومضمونا و للتتغير خارطة الفن مفاهيميا باتجاه الاستهلاك والإعلام والجنس وضياع الأصل والاستنساخ المستمر وبروز الهامش والتشتت والتشعب , وصولا إلى الحداثة المعاصرة التي أفرزت التطور في الميديا وتطبيقاتها والتي أخرجت فنا صوريا يمارسه كل شخص ممكن أن يدعي أنه فنان لتنتج عبر هذه التطبيقات وعبر ما تحتويه من برامج الخصومة التوليدية والتعلم الآلي والشبكة العصبية وخوارزمياتها صورا مرئية عبر العالم مفهوماً للابتذال , وتتحدد مشكلة البحث بـ: كيف تمثل المبتذل في الصورة المرئية المعاصرة المنتجة عبر الذكاء الاصطناعي ؟.

2 - هدف البحث : يَهدف البَحث إلى تَعرف على تمثلات الابتذال في الصورة المرئية المعاصرة ضمن الصور المنتجة في الذكاء الاصطناعي .3-

أهمية البحث : تقديم محتوى معرفي يسلط الضوء على الأعمال الفنية التي تحمل صفة القبح والابتذال لدارسي فن الذكاء الاصطناعي والمهتمين بالفنون التشكيلية المعاصرة .

والاستفزاز في الفن الغربي وَخَاصة لطلاب الفنون وللمهتمين بتطور الفنون التَشكيلية المُعاصرة.

4-1الحدود المكانية : الولايات المُتحدة الأَمريكية .

2- **الحدود الموضوعية :** أَعمال الفَنانين التشكيليين الأمريكان المُنجزة بالحاسوب والذَكاء الإصطناعي تطبيق (وومبو دريم wombo dream) .

3 - **الحدود الزمانية : 2022-2024 م .**

5-: تحديد المصطلحات :

1-**التمثل لُغةً** : م ث ل - مِثْل كَلِمَة تَسوية يقال هذا (مِثْلُهُ) و (مَثَلُهُ) كما يقال شبهه وشبه. و (المثل) ما يُضرب به من (الأمثال) و (مَثَلُ) الشيء أيضا بفتحتين صفته . و (المثال) أيضا معروف والجمع (أمثلة) و (مثل) . و (مثل) له كذا (تمثيلاً) إذا صور له مثالة بالكتابة أو غيرها (Razi , Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir, 1981, p. 615) .

2-التمثل اصطلاحاً : إثبات حكم واحد في جزئي لثبوته في جزئي آخر لمعنى مشترك بينهما. والفقهاء يسمونه قياساً، والجزئي الأول فرعاً، والثاني أصلاً، والمشترك علة وجامعا كما يقال: العالم مؤلف فهو, (مَاثَلَ) الشيء : شابهه، ويقال : ماثل فلاناً بفلان : شبهه به ، ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين. تقول : نحوه كنحوه ، وفقهه كفقهه ، ولونه كلونه . بخلاف المساواة فإنها تكون بين المتفقين فى الجنس والمختلفين ؛ فإنَّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص , مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي أو حلول بعضها محل بعضها الآخر. تمثلية (نظرية الأفكار (Représentatives (Théorie des idées نظرية قال بها الديكارتيون، وتذهب إلى أن الذهن لا يعرف الأمور

المحسوسة مباشرة، وإنما يعرفها عن طريق الأفكار التي تمثلها فهي تقوم مقامها وتجعلها ماثلة أمام الذهن, ، ولها أنصار لدى بعض الواقعيين النقديين المعاصرين (Morad wahba, 2007, pp. 213-214).

3- **التعريف الإجرائي للتمثل:** مثول الصورة الشبيهة للشيء أو الظاهرة الاجتماعية في صور الفن المرئية كواقع جمالي أو استفزازي قبيح يعكس ثقافة الواقع الجماهيري المعاصر .

4- **المبتذل لغة واصطلاحاً** : ابتذلَ يبتذل ، ابتِذالاً ، فهو مُبتذِل ، والمفعول مُبتذَل ,ابتذل العملَ امتهنه، احتقره، حطَّ من شأنه وقيمته :- قرأتُ لكاتب يبتذل الأدب ابتذالاً فعلمت أنّه ليس أديبًا أسلوب مبتذل, كلام مبتذل, تعبير مبتذل: تافه، فَقَدَ طرافته وقيمته بسبب كثرة الاستعمال، ابْتُذِل فلانٌ: ترك الاحتشامَ والتَّصوُّن وتدنَّى في سلوكه، حياة مبتذلة: لا سموَّ فيها ولا مثاليّة, فكرة مبتذَلة: متداولة، - نكتة مبتذلة: تخدش الحياء.الابتذالية هي كلمة مؤنثة تشير إلى الابتذال والتدني في الأفعال والركاكة في الأسلوب وأبتذل ترك الصيانة والاحتشام وتدلى في أفعاله. والأسلوب المبتذل أي المعروف كثير التقليد المكرر).

(https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.).

5- **المبتذل اِجرائياً :**هو نظام التفاهة والانحطاط السائد في فنون الغرب ومنها الصور المرئية المتداولة على نطاق واسع والذي يستفز المشاعر ويخدش الحياء من أجل الشهرة والتساؤل وإثارة الجدل والمنشور منها في السوشيال ميديا .

6 -**الصورة لغة** : صور - (الصور) القرن ومنه قوله تعالى : (يوم ينفخ في الصور) قال يُشرب فيه الكلي : لا أدرى ما الصور ، وقيل هو جمع (صورة) مثل بسرة وبسر أي ينفخ الصور الموتى الأرواح . وقرأ الحسن : ويوم ينفخ في الصور بفتح الواو . الصور) بكسر الصاد لغة في الصور تجمع صورة ، و (صوره تصويرا) (فتصور) تصورت) الشيء تَوَهمتُ صورته) و (فتصور) لي ، و (التصاوير) التماثيل , (Razi Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir, 1981, p. 373)

7-**الصورة اِصطلاحاً:** امتناع وجودها متفردة الذات إذ الجوهر الهيولاني هذا حاله ومع ذلك لا يذكر اعتداده من جملة الجواهر لكونه في ذاته جزءا للجواهر القائمة بذواتها، بل وأن يخصوها أي الهيولي إذ هذه الصورة الجوهرية بها يقوم الجوهر بالفعل جوهرا .. ولأجل ذلك قيل إن الصورة جوهر بنوع فعل وأما الهيولي فهي معدودة مما يقبل الجوهرية بالقوة . عند أرسطو في كمال أول أو فعل أول للهيولي من حيث هي قوة صرفة أي أنها ما يعطى اسم مشترك يقال على معان فحد الصورة بالمعنى الأول وهو النوع المقول على كثيرين في الهيولي الوجود بالفعل في جواب ما هو ويقال عليه آخر في ماهية معينة (Morad wahba, 2007, pp. 377-378) .

8-**الصورة إجرائياً :** وهي تمثل الشيء كهيئته ,وتكوينه بذاته , وهي صفة المقول مما يتصف به والذي يحمل مميزاته , وهي الحدث الذي ينقل لنا حالة الإنسان المعاصر وفنونه ومنها التشكيلية عبر وسائل الاتصال المرئية والمقروءة والمسموعة والتي يستوعبها المتلقي ويؤولها والتي تحمل صفة الابتذال والصدمة , وهي صفة الفن الغربي قديما وحاضرا والمزروعة في جسد الصور المنتجة بالذكاء الاصطناعي .

9-**المُعاصَرة لغةً** : جاءَ في المُنجد تحت جَذر (عَصر) عاصَرَ معاصرة كانَ عَصرهُ ، بِعصرِ مُطاوع عَصرهُ ، والعصري المنسوب إلى العَصر السائد على نهج عصره (Avram, 1986, p. 148).

10 -**المعاصرة اصطلاحا** : صِفة للإنسان أو الحدث الذي يتفق وجوده مع غيره في نفس الوقت ، وإذا أطلق انصرف الى الوقت الحاضر، كأن يقال: الرواية المعاصرة مثلا (Wahba Magdy, 1979, p. 207) .

11- **التعريف الإجرائي للمعاصرة** -: يرى الباحث أن تعريف عَبد السلام الحسري كَتعريف إجرائي مناسب للمعاصرة، والذي يقول المُعاصر هنا يَرتبط بالزَمن ولأَن الزَمن هو ماضٍ ومستقبل فإن ما تتوسط هي لحظة الحاضر التي تشكل الزمن المعاصر، وتَتسع فِكرة الحاضر فتمتد أبعادها من اللحظة الآنية إلى الفضاء الأَوسع فَضاء لعقودٍ مِنَ السنين (Al-Hasri, Abdul Salam, 1983, p. 908) .

12- **التعريف الإجرائي لـ الصورة المرئية المعاصرة** : هو ما تنتجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عصر التداول الرقمي في للفن والذي يطلع ويتفاعل معه الإنسان المعاصر , والذي يجسد الجمال من جهة والابتذال من جهة أخرى .

مجلة فنون البصرة – العدد (32) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول فلسفة الفن الجميل والقبيح

يؤكد الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت أن الفن لا يعد جميلا إلا إذا أدركنا أنه فن، في حين أنه لا يزال يشبه الطبيعة (Immanuel Kant, 1951, p. 58) . إذا، قد يكون الحكم الجمالي غير متغير، سواء أتعلق الأمر بالفن الجميل أم بالجمال الطبيعي، وعلى رغم أننا قد نكون مخطئين في حالة الإيهام حول ما إذا كان فنا أم لا ، فلسنا مخطئين في مسألة جماله يجب أن يشبه الفن الجميل الطبيعة. أما الفيلسوف الايطالي شوبنهاور، ولتشديده على العبقرية، فيرى التمايز بين الجمال والمنفعة في المواضيع التي لا تنسب عادة إلى العبقرية: الأشجار الباسقة والجميلة لا تحمل ثمارًا، والأشجار المثمرة صغيرة وقبيحةٌ وغير مكتملة النمو. (زهرة الحديقة المضاعفة ليست مثمرة، لكن الزهرة الصغيرة والبرية العديمة الرائحة في أغلب الأحيان تكون مثمرة). هنالك أمر مفزع في هذا المسار من التفكير، كأنه يريد ربط الفائدة بالبساطة، إن لم يكن بالقبح (Greenberg, 1995, p. 118) في عام 1962كتب الفنان الفرنسي مارسيل دوشامب لصديقه هانز ريشتر: عندما اكتشفت الأشياء الجاهزة، فكرت في تثبيط الجماليات لصالح القبح... لقد (ألقيت حامل القارورة وحوض التبول في وجوههم بمثابة تحدٍ، وهم الآن معجبون بهما لحسنهما الجمالي) (Marcel Duchamp, 1966, pp. 313-314) .لقد سمح (دوشامب) لنفسه أن يتجاوز كافة القواعد والتقاليد الفنية السائدة ، وكذلك أسس المؤسسة الفنية ، عندما استخدم مصنوعات جاهزة كأعمال فنية ، مثل عمله (النافورة المبولة The Faintain) عام 1917 ، والذي وقّعه باسم مُستعار ، هو (M. Muth) استجابةً لشروط المؤسسة الفنية للموافقة على عرضها فيها ، فالاسم المستعار يرسم علاقة واضحة مع المنهج الذي سلكه الفنانون الكرافيتيون ·يعود أصل كرافيتي (Graffiti) إلى كلمة (Craffiti) الإيطالية الأصل ، وقد وردت في قاموس (Webster) عام بمعنى1983 الخربشة أو الكتابة أو الرسم بعجلة وإهمال ، أو نقوش ورسومات وُجدت على مجاراة الآثار القديمة وجدران الأبنية العامة والخاصة وقطارات الأنفاق ، ويُعرف الفن الكرافيتي بأنّه عمل يُنجز بسرعة ويُقرأ بسرعة ويُنشر بسرعة ، أو أنه تعبير لغوي يتألّف من شعارات وإشارات مُشخبطة تظهر بصيغة رسائل وكتابات موجّهة إلى مجموعة كبيرة من المشاهدين (Thor Sami, 2003, p. 188)، الذين يستعملون أسماء لا تدل على هويتهم الحقيقية ، ليعرفوا أنفسهم (Al-Mashhadani thaeer sami, 2003, p. 188) .وتحت طائل هذا العبث والهدم ، زرع الدادائيون بذور الشك والمجابهة ، فالدادئية لم تشرّع الجمالية كما حدث في السابق ، بل حاولت أن تنسف كل شيء يُذكر بالقيم الموروثة ضمن سياق الجماليات ، فقد أعلن الدادائيون عن أقصى حدود رفضهم لجميع القيم السائدة في الفن ، وأخذوا في البحث عن نفايات وبقايا الأشياء المستهلكة ، لكي يعملوا منها عملاً فنياً حديثاً (alkhateeb abdullah, 1998, p. 110) . ، لقد كان لهذا الإتجاه الفني أصل فلسفي ، إذ يعود إلى طروحات (نيتشه) العدمية ، والتي تنتشر في شتّى مجالات الحياة الإنسانية وعلى نطاق واسع ، عاكسةً حالة التمرّد على كل ما هو منطقي (Hammadi, Muhammad Aad Mahmoud, 2004, p. 87).لقد كان الدادائيون فوضويينالفوضى (Anarchies) هي الخلل الذي ينشأ عن فقدان السلطة الموجهة ، أو عن تقصيرها في القيام بوظائفها ، أو عن تعارض الميول والرغبات ، أو نقص التنظيم ، وهي ضد النظام والترتيب . والفوضوي (Anarchist) : هو المنسوب إلى الفوضى ، أو من كان مذهبه كذلك . والفوضوية (Anarchism) : نظرية سياسية تتبنّى التعاون الطوعي بين الأفراد أو الجماعات ، وبناء العلاقات الإنسانية على أساس الحرية الفردية ، وترى أن الدولة هي العدد الأكبر للفرد، ويجب العمل على إزالتها (Saliba, Jamil, pp. 168-169) وأحياناًمؤيدين للفاشية ،إذ تبنّت الدادائية شعار (باكونين) القائل بأن التخريب هو خلق أيضاً ! كانوا يقفون هناك كي يقوّضوا البرجوازية التي عدّوها مسؤولة عن إضرام نار الحرب ، وهم مستعدون لاستخدام أيّة وسيلة ضمن الخيال و الرعب، كعمل صور من النفايات أو إثارة مواضيع مُخزية كالقناني أو المباول، والارتفاع بها إلى مستوى المواضيع الفنية المحترمة ، إذ رسم (بيكابيا) مكائن سخيفة لا عمل لها سوى الاستهزاء بالعلم والقابلية ، وقد تظهر بعض هذه الإشارات تافهة الآن ، ولكن ذلك نسيان للمهمة التي كان يجب أن تنفّذ ، ألا وهي مهمة تدمير مبادئ الفن الاعتيادي من أجل تحرير التصوير المرئي تحريراً كاملاً (Reid, Herbert, 1989, p. 70) .

كانت الفنانة البارونة ايلسا ملهمة دوشامب في الابتذال فكانت تعمل من القطع التي تجدها منحوتات، بل كثيرًا ما أعطتها أسامٍ ذات طابع روحاني. مثل القطعة الخشبية التي أسمتها "كاتدرائية" عام 1918.ومثال آخر ، أنبوب سباكة معدني مثبت إلى قاعدة خشبية، أسمَته "الرب".. كان الربط ما بين الرموز الدينية والحمَّامات ثيمة مكررة في حياة إيلسا. بدأت من طفولتها حيث كان أبوها يسخر من تدين أمها، واصفًا الصلوات المتكررة بحركات الأمعاء اليومية. عادة ما يمدح النقاد الطبيعة الجندرية المختلطة الزَنمردية للنافورة، حيث قَلب القطعة ذات الطابع الذكوري أعطاها شكلًا أنثويًا. في أوائل العشرينات، كان لدوشامب تجارب مع ذاته الأنثوية حين اختار لنفسه إسم "روزي سيلافي"شكل (1) وصوَّره "مان راي" مرتديًا ملابس امرأة.

مجلة فنون البصرة – العدد (32) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

شكل (1)

لكن ظل هذا الحس الزَنمردي ظاهرًا أكثر بكثير في أعمال البارونة عن أعماله (https://hudazikry.wordpress.com, 2019). لقد إرتقى فن البوب آرت الاستهلاكي كي يصبح فنا بدلاً من التعبيرية التجريدية التي كانت معبرة عما هو ميتافيزيقي لا موضوعي من بدايتها حتى نهايتها (Arthur C, Donato, 2021, pp. 245-247) يعبر الفيلسوف الأميركي (كليمنت غيرنبرغ) عن ذلك بقوله : أصبح الفن ينحو باتجاه الفلسفة أكثر من الفنية , لقد أصبحت مهمة الفلسفة أكثر من كونها مهمة فنية , واعتبرها كما لو كانت نهراً قد قسم نفسه إلى شبكة من الروافد واعتبر كل الروافد بمثابة تنويعات على الموضوع بعينه وهو ما أسماه (فن البدعة) لقد تحول التطور التاريخي إلى وجوب نقد الوسيط والتي تعتبر الفن متمثلاً في الوفاء لخصائص جوهرية للوسيط و قد قدمت موقفاً نقدياً قوياً جدا في فنون أخرى غير الرسم (Arthur C, Donato, 2021, pp. 255-256) . لم ترتبط الدادائية باتجاه معين ، فقد شملت الأدب والفن ، وكان الشعراء يلقون قصائداً بلا معنى ومن غير هدف ، وكان الموسيقيون يعزفون ألحاناً فوضوية تثير الضجة والاستهجان ، ومثلهم الرسامون لا يعبئون برسم لطخات غير معبرة وغير هادفة (Newmeyer , Sarah, 1987, p. 184). فاعتمدت أعمالهم على عدم الترابط في الموضوع واعتماد التافه المبتذل من الأشياء بدافع الرفض ، وكان ضمن أهدافهم الدعوى إلى اللا فن والتي تتمظهر من خلال استعمالهم لكل ما تقع عليه أيديهم محاولين تفريغ الحياة من محتواها الروحي ، كعمل صورة من النفايات واستخدام أشياء مبتذلة أو غير مألوفة (Attia, Abboud, 1985, p. 193)

عام 1923 أو 1924 وفي فترة كانت تشعر فيها إيلسا أن كل أصدقائها وزملائها قد تخلّوا عنها، رسمت لوحة كانت بمثابة رثاء للذات. ضمَّت اللوحة رسم لقدم شخص كأنه يخرج من الإطار، يمثِّل كل الأشخاص الذين تركوها في حياتها. كما تضم أيضًا مبولة تفيض وتغرق كتبًا على الأرضية، وعلى شفتها أُسنِد غليون دوشامب .

المبحث الثاني: المتغير الاجتماعي والتقني و أثره في الفن

مجلة فنون البصرة – العدد (32) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

لقد كانت الفنون الكبرى فيما سبق تصور المثيولوجيا والتاريخ والدين , بينما الأعمال الفنية المستصغرة في الفن : هي اللوحات التي تعتبر عما هو شعبي وتصور مناظر طبيعية ومشاهد من الحياة اليومية ووجوها وحيوانات وطبيعة ميتة (Natalie , Inc., 2001, p. 146)
ففي أعمال فنانو البوب آرت كان التأكيد عما هو هامشي ويتسم بالابتذال ، إذ تلغى المسافة بين علاقات الشكل المرئي والمعنى ، ويصبح الفن صورة بلا أعماق، وذي أهمية كبرى وخاصة البضائع والخدمات التي تحمل دلالة متمايزة في التقرب من الصورة البصرية لأي إعلان تجاري ، وإلى تحديد صور تفي بالغرض ، وتغلف بصورة تستطيع فيه إبراز معنى سطحي محدد لأي تبادل اقتصادي خاص، إذ كانوا يعمدون إلى استخدام صور المنظفات والصوابين والعطور وكريمات التجميل ومعاجين الأسنان ، لأنها تشكل جزءً من الحياة الجنسية وفي علاقة الإنسان بجسده ، فيتحول الجسد إلى غرض خاضع إلى قيم استعمالية ، ليكون الجسد والغرض والاستهلاك (Bodriade , Jean, 1995, p. 43) .

كانت نقطة التحول المهمة في الفن من كونه فن يخضع لسلطة السرديات الكبرى كالدين والأساطير و الأيدولوجيات إلى سلطة جديدة تتعامل مع الواقع الاستهلاكي الذي يتمثل بالهامشي والسطحي كالإعلانات و والبضائع والجنس والإثارة المبتذلة . والأشكال أعلاه من اليمين للفنانين (الاسباني فرانشسكو دي غويا زحل يلتهم ابنه) وفي الوسط (لوحات الفنان الأميركي أندي وارهول المعبرة عن المجتمع الاستهلاكي الأميركي) وفي اليسار لوحة شخصية الفتاة الكارتونية للفنان الأميركي روي لخنشتاين .

وفي اليمين مجموعة من صناديق علب الحساء بيرلو للفنان الأميركي أندي وارهول وعدت كعمل فني وفي الوسط خيمة زرقاء مضائة من الداخل وكتب داخلها أسماء أصدقاء الفنانة البريطانية ترايسي أيمين والذين تربطهم بها علاقة صداقة حميمية , أما في اليسار صورة عمل فني للفنان الأميركي توم ويسلمان يصور إمرأة عارية خلف الزجاج في الحمام الأشكال (8) و(9) و(10) على التوالي .
اعتمد فن البوب آرت على ماهو معطى ، مما دفع الفنانين إلى التجريب مع ما هو مستنسخ عن الحقيقة الواقعة ، ورغبة استهلاكية شعبية ، قد دفعت فنانو (البوب) بشكل خاص ، إلى استلهام المعطى (الإيروتيكي) يعرف الفن الأيروتيكي بأنه فن يدور حول موضوع جنسي، يتعلق بشكل استثنائي بالعواطف وليس مجرد أفعال، والتمثيلات الجنسية مبررة لأسباب جمالية ويعتبر هذا تعريفاً دقيقاً. ورغم أنه

مجلة فنون البصرة – العدد (32) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

على العواطف من وجهة نظر ايتمولوجية (اشتقاقية)؛ إذ أن مصطلح "أيروتيكي" مشتق من الكلمة اليونانية "إيروس" eros والتي تعني الحب أو العشق، لا يوضح الشروط الضرورية أو المناسبة للفن الأيروتيكي. على سبيل المثال، العمل الفني (صلاة) (The Prayer 1930)، وهي صورة فوتوغرافية للفنان مان راي Man Ray تظهر يدي امرأة ورجليها وردفيها، ليس تصويراً جنسياً بالمعنى الصارم للكلمة، كما أنه يخلو من أي عواطف (https://hekmah.org)، حيث المعطى حياتي إنساني ، لتحقق الفني في الأنظمة الإشارية المختلفة ، متنوعاً بحسب لغة ومكونات كل النظام منه وطرائق التعبيرية ، وهو في كل هذه الأنظمة يجد أبجديته الخاصة التي تتراجع بين الصراحة المطلقة ذات السمة الواقعية وبين الإيحاء المتعدد للدرجات في رمزيته ووضوحه ، بنزعته الاجتماعية التي بشكل متداخل وتعدد حقولها جزء من جمالياتها وطاقاتها التعبيرية ،" فالإيروتيكية من العري الفعلي إلى العري الصريح أو الإيمائي في الفنون المختلفة ، لم تكن خارجة عن معطيات الفنان وحاجته : النظام اللغوي ، والنظام الاجتماعي ، فنجدها متحققة بدرجات متفاوتة في الرسم و النحت والأدب القديم والحديث ، مما خلق لها قواعد تقبليه تأذن بتكرارها وتحققها مرة أخرى" (Al-Sharout , Firas Abdul Jalil, 2004, p. 22) ويجد الباحث أن فن البوب آرت ومن خلال نظرته التسويقية الاستهلاكية جعل من جسد المرأة والرجل ينحو باتجاه أن يكون شيء من الأشياء والمواد كمادة إعلانية مثير وإباحية لجذب المتلقي عبر الفن الذي يستخدم الايروتيكية الاباحية , وأي كانت هذه الايروتكية في معاصرة البوب آرت , أو في المعاصر الحالية فإن والابتذال وعامل الصدمة ذات جذور متأصلة في الفن الأوربي وهو موجود في عصور اليونان والرومان و النهضة وفي الكلاسيكية المحدثة والرومانسية والواقعية الفرنسية التي مثلها الفنان غوستاف كوربيه عبر لوحته الشهير (أصل الكون عبر رسم لامرأة عارية مستلقية على الأرض) , وصولا لأعمال الانطباعيين مثل ادوارد مانيه وسيزان و ادغار ديغا وهنري دي تولوز لوتريك وصولا للحداثة ولوحة الفنان دوشامب المستقبلية التكعيبية عارية تنزل السلم ولوحة بيكاسو غانيات افنيون ولوحات الواقعية الأميركية تصوير النساء العاريات للفنان ادورد هوبر شكل (11) وليس آخرها لوحة الفنان الانكليزي بطريقة الالصاق ريتشارد هاملتون شكل (12) (ما الذي يجعل البيوت سعيدة جدا ومختلفة جدا) والتي تمثل فن البوب آرت والاثارة الجنسية وجسد فيها أعمال زملائه في البوب آرت وارهول اولدنبرغ و لخنشتاين بالإضافة إلى الأشياء الاستهلاكية كجهاز التسجيل والبيانو و التابلام والمصاصة التي يحملها الرجل والتي كتب عليها كلمة بوب .

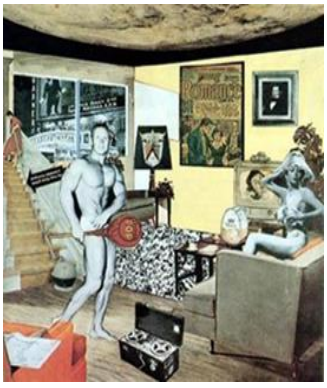

افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس 2024 موجة من ردود الفعل الدولية العنيفة بسبب الصور المثيرة للجدل التي تتضمن تمثيلات ذات طابع ديني وتاريخي"كانت الاحتفالات الأولمبية السابقة تصور التقاليد والثقافة. والآن، حفل افتتاح الألعاب الأولمبية في باريس قدم: ملكة سحب النساء اللاتي اصبحن رجال. تُعرف المرأة التي تتبنى زيًا ذكريًا للترفيه عن الجمهور باسم Drag King. أدائهم لديهم نفس المكونات مثل Drag Queen ، ولكن في إصدارات معاكسة (https://www.google.com/search?q)، ومثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية، وامرأة مقطوعة الرأس، ورجل يرتدي زي امرأة ، وامرأة بدينة شكل (13). كان الحفل بأكمله يدور حول الابتذال و الشيطانية والاعتداء الجنسي على الأطفال" (https://www.mykhel.com/more-sports/paris). يعد فن الذكاء الاصطناعي عملية تعاون بين البشر والآلة الفنان, وأصبحت الآلة مستقبل الفن الذي يجعل الآلة وسيط جديد للفن .إن نقل النمط العصبي كفكرة جديدة مع إدخال الشبكات العصبية العميقة لتطبيق نقل نمط الصورة . والفكرة الأساسية هي على النحو التالي: الخطوة الأولى هي استخدام الميزات الوسيطة للطبقة التلافيفية للشبكة العصبية لاستعادة الصورة الأصلية المقابلة لهذه الميزة. يتم تحديد الصورة الأصلية، والحصول على ميزات كل طبقة تلافيفية عبر التدريب النموذجي. ومن ثم يتم استعادة الميزة لتقليد الصورة الأصلية حسب الميزات المستحصلة . والخطوة الثانية هي

استخدام الشبكة المُدربة مسبقًا كأداة التعرف لتحديد الميزات، ثم حساب الارتباط بين تلك الميزات المختلفة، وتحويله إلى نموذج إحصائي، وعمل طريقة يمكنها إنشاء مواد دون النمذجة اليدوية. الخطوة الثالثة هي الحصول على نظام يفصل بين محتوى الصورة ونمط الصورة ويجمع في النهاية محتوى الصورة المدخلة مع نمط صورة أخرى. (JIN,SHI, 2023, pp. 54-56) . إن أهم ما يميز فن الذكاء الاصطناعي هو التواصل والتفاعل كسمة أساسية تميزه عن أشكال الفن الأخرى , ففيه لا تشارك الشخصية الرئيسية المركزية (الفنان) فحسب , بل يدعوا الجمهور للتفاعل والدخول, إذ لم يعد الجمهور كمتفرجين فقط بالمعنى الأصلي للكلمة , وإنما مشاركين ومبدعين , فبالإضافة إلى الفنانين , تشمل موضوعات الإبداع في فن الذكاء الاصطناعي الخبراء الذين معهم ومع الجمهور , وكذلك ما يميز فن الذكاء الاصطناعي عن الفنون التقليدية هو قابلية التدفق والتغيير , ففي الفنون التقليدية كالرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي تهتم هذه الفنون فقط بالشكل الخارجي وتتجاهل الأجزاء الداخلية وعملية إنشاء الفن , بينما في فن الذكاء الاصطناعي هناك عملية تغيير وحركة الأشياء , لقد انتقل الفن من المظهر إلى الجوهر في عملية ديناميكية تنتقل من الشكل الخارجي إلى الداخلي عبر عملية تغيير بلا حدود في فن الذكاء الاصطناعي المتدفق ويظهر الابتذال في الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي في الأشكال (14) و(15) و(16) (Chen, Mohammad Shidujaman, Xuelin Tang, 2020, pp. 50-51)

مؤشرات الاطار النظري

1-الفن بصورة عامة نتاج إنساني يؤثر ويتأثر بالمتغيرات والفلسفات الآراء والمفاهيم السائدة والتي تظهر على مستوى الفكر والأدب والفن .

2- تظهر الحياة البشرية الفن بتصنيفات عديدة كالفن الذي ينشد الجمال ومنها الفنون الجميلة إلا إن ذلك لا يعني اقتصار الفن على ما هو جميل , فقد صنف الجميل والقبيح على حد سواء في إطار الفن الطليعي .

3-كان الفن ومنذ عصور الحضارات في اليونان والرومان وفن عصر النهضة الأوربية والكلاسيكية المحدثة والرومانسية يصور مواضيع مثيولوجية ودينية , إلا إن ذلك لم يحل دون ظهور مواضيع لوحات تصور مظاهر القبح والاستفزاز والابتذال .

4-أستخدم الابتذال لإحداث ثورات واحتجاجات تلفت النظر إلى الحاجة للتغيير والثورة على مستوى المجتمعات كما في المدرسة الانطباعية في أعمال مانيه أو الرومانسية كما في أعمال فرانشسكو دي غويا أو على مستوى الفن نفسه كما في الدادائية وأعمال دوشامب وفرانسيس بيكابيا , أو بدافع تهكمي ساخر لمجتمع الاستهلاك والسوق كما في أعمال الدادائية الجديدة (البوب آرت) المتمثلة بوارهول وهاملتون و أولدنبرغ ولخنشتاين.

5-صنف العري المبتذل ضمن مايسمى بالفن الايروتيكي , وبدوره صنف إلى العري الذي يسعى لتحقيق للإثارة بطرق ايحائية جمالية تعبيرية , كما في أعمال مانيه وسيزان , واحيانا بؤس الحياة كما في أعمال لوتريك , أو ايحائية ابتذالية تعبيرية جنسية كما في أعمال البارونة ايلسا وفنانة التجهيز في الفضاء(ترايسي ايمين) على أن جسم المرأة تحول إلى التشيؤ وسلعة كباقي السلع الاستهلاكية اليومية .

6-يتمظر الابتذال ليس على مستوى الايحاء بالجسم البشري ,بل الأشياء كالمصنوعات الجاهزة والملابس والكتابات البذيئة والقاذورات والنفيات والحركات والايماءات والاكسسوارات والألوان والإضائة والمؤثرات التي تسلط على الممثلين في فن الأداء ((performance art) .

مجلة فنون البصرة – العدد (32) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

7-كان الايحاء التعبيري المبتذل والمساس بكلاسيكيات الفن الأوربي في العصور الوسطى مثل لوحة الفنان دافنشي والرموز الدينية والتي أداها أشخاص وصفوا بالجندرية الشاذة مثارا للتساؤل ولو كان حدثا عاديا لما سلط الضوء عليه وهو ما ينبئ عبر الإعلام إلى تبني الابتذال المثلي عبر الفن والإعلام وخاصة إن العالم بأسره قد شاهد الحدث عبر الصورة المرئية التلفزيونية دورة الألعاب الأخيرة في باريس 2024 .

الفصل الثالث

1-**إجراءات البحث مجتمع البحث :**-اطلع الباحث على ما نشر من صور فنية تمثل ظاهرة الابتذال في فنون الغرب والمتعلقة بمجتمع البحث وضمن الحدود الزمانية والمكانية للفترة ما بين (2022-2024) في الولايات المتحدة و, مستعيناً بما منشور في شبكات التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك و كوكل وبما يغطي ويحقق هدف البحث .

2- **عَينة البحث :**- إختارَ الباحث (3) عَينات مِن مجموع (60) مصورة أنتجت وفق التطبيق wombo dream ووفق النسبة والتناسب فإنها تمثل 20% من مجتمع البحث قصديا والافادة من المؤشرات التي توصل إليها الباحث من الاطار النظري للبحث وصولا إلى النتائج والاستنتاجات لاحقاً على اِعتبار أَن هذِهِ الأَعمال ذات صفة تحقق الابتذال في الصورة المرئية المنتجة بالذكاء الاصطناعي.

3- **أداة البَحث :**- من أجل الكَشف عن تمثل الابتذال في الصورة المرئية المعاصرة في الذكاء الاصطناعي عبر تاميديا المعاصرة ووفق مؤشرات الاطار النظري الفلسفية والمفاهيمية والأدائية والتقنية كأداة للبحث الحالي وفق آلية تعتمد المنهج التحليلي مراعيا بصورة رئيسية التشابه بين مكونات الصورة المنتجة وغرائبيتها وفرادتها ومدى تأثير الصورة المرئية الجديدة في تحقيق موضوعات غير مطروقة سابقا بالذكاء الاصطناعي .

4 - **مَنهج البَحث :**- اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث الحالي تماشيا مع هدف البحث في كيف تمثل المبتذل في الصورة المرئية المعاصرة مع تحليل تأويلي للباحث في الدوافع الذاتية والموضوعية لاستخدام تطبيق WOMBO DREAM العالمي الجديد .

5-**تحليل العينات :**

العينة (1) : شرير البخار

اسم الفنان : الأمريكي سيفيان وكست

سنة الانجاز: 2022

المادة : ذكاء اصطناعي

الحجم : غير محدد

العائدية : مجموعة الفنان الخاصة :https://www.facebook.com/steampunkSev

يظهر الشكل شخص بملامح مختلطة بين الأنثوية والرجولية وهو ينظر خارج الصورة ووجهه مغطى بالأوساخ وشعر متدلي على جانبي أكتافه , ويعلو الشعر في المقدمة طوق يفصل جانبي الشعر , فيما يحيط رقبة الشخص مثلث بقاعدة معكوسة تبدو أشبه بمقود الدراجة النارية في مقدمتها مصباح شبه دائري يصدر منه ضوء أصفر وأحمر , ووتتدلى من الجانب الأيسر للصورة ملامح يدين بقفازين تمسكان برجلين ترتديان حذائين جلديين , يظهر شكل الشخص عموما وهو يرمق المشاهد بنظرة وهو متجه خارج اللوحة فيما يبدو فراغ خلفه وبألوان ضبابية متباينة وممتتامة بدرجات الرماديات والبنفسجيات والزيتوني والبرتقالي , فيما يبدو شعر الشخص سابحا تنشره الرياح نتيجة لسرعة الدراجة المنطلقة نحو الأمام ويختلط شعره بالضباب الأبيض , يظهر الشكل عموما تمازج الشكل الإنساني المتمثل بالشخص مع الآلة والتقنية التي يستخدمها الإنسان الذي يخلف ورائه تلوث بيئي وقاذورات وأصوات مزعجة , إذ أن الفنان سيفيان وكست ونتيجة شغفه بتصوير الآلات الحديدية الضخمة كالقطارات وسكك الحديد والبواخر التي ترسوا في الموانيء والمعدات الثقيلة , فهو ينحو باتجاه أن يعطي لصوره المنتجة بالذكاء الاصطناعي وعبر تطبيق وومبو عامل الإثار والدهشة , وعبر المدخلات والبيانات المزودة للتطبيق وكم الصور الهائل تصبح عملية التوالد عبر الشبكة العصبية التلافيفية وتدريبها واقعا لا يمكن للمتلقي إلا أن يتأمله ويفسره , وكان نتاج العمل الفني صور متعددة وفق قوالب فنية يختارها الفنان كأن تكون طبيعة مبهجة أو طبيعة وبيئة قبيحة ووصف وفق تعليمات محددة بالكلمات لاظهار العملى الفني , إن نتاج الصورة المخرجة نفسه يصبح محل اهتمام المتلقي تفاعليا كتأويل وتغيير فالصورة

مجلة فنون البصرة – العدد (32) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

نفسها تصبح ضمن البيانات والمدخلات التي يستعين بها المتلقي الايجابي والذواق للفن كي يستخدمها في عمل فني جديد , وخلاصة القول إن الفنان وكست قد وفق في تمثيل الابتذال عبر تصويره القبح وأزمة الإنسان وهمجيته باستخدام الآلة التي تغزوا فضاءات المدن , ويدعوا إلى صرخة احتجاج مدوية للخلاص من الدخان والأبخرة والأصوات التي أثرت على الحياة الطبيعية وكان نتاج ذلك كله مصانع تنتج مياه وغازات سامة كان أثرها بارتفاع درجات حرارة الأرض , وأمطار حامضية وعواصف وأعاصير جعلت الغطاء الأخضر ينحسر وبالتالي تصبح الأرض صحراء قاحلة , إنه الابتذال الذي يمثله الإنسان القبيح شرير البخار .

العينة (2) : الكهنة يحتفلون ببيض الكاكاو

اسم الفنان : الأميركية واز waz

سنة الانجاز: 2023

المادة : ذكاء اصطناعي

القياس : غير محدد

العائدية : مجموعة الفنانة الخاصة

مجموعة من الكهنة المسيح من كبار السن متجمعين في فضاء كنيسة كما تبدو من الأقواسة المقرنصة التي تتخللها رسوم عن العذراء والطفل والملائكة الأطفال وفضاء السماء الزرقاء , وتبدو جوقة الكهنة وهم يعتمرون غطاء الرأس المزركش بالزخارف الخاص بالقداسات , ويرتدون الصراويل القصيرة الضيقة و الجواريب البيضاء ويؤدون حركات راقصة وكأنهم في احتفال ويمسك البعض منهم بيض الكاكاو بأيديهم فيما تظهر ثلاث بيضات كبيرة أمامهم اثنان منها باللون البني تتوسطها ثالثة باللون الأزرق والصورة متوازنة مع الفضاء وعبر امتلائها بالأشخاص , وذات ايقاع حركي متوازن , إن إعادة انتاج كم الصور المدخلة ومعاجتها عبر خوارزميات الخصومة التوليدية التي تتحكم بها المدخلات المعبرة عن الفن في الديني المسيحي والتي تعود بنا إلى رسومات فنانو عصر النهضة مثل ليوناردو دافنشي ومايكل أنجلو وروفائيل وتيتيان وصور سقف قصر السستين في روما وحركات حواريي المسيح في لوحة العشاء الرباني الأخير, وعبر الوصف بالكلمات الساخرة المدخلة ولغة الايقاع الجسدي والايماءات وتعابير الوجه الضاحكة , وكسر هيبة كبار السن من القساوسة بهذه الهيئة والتعبير , وأجسادهم الشبه عارية , إن الفنانة واز وعبر الصورة المنتجة بالذكاء الاصطناعي تحاول أن توجه رسالة عبر كسر المقدس وتسليط الضوء على ما يحدث خلف الكواليس , فتعرية أجساد القساوسة والرهبان هو تعرية لنزواتهم واحتفالاتهم الماجنة وشذوذهم الجنسي, وكسر المألوف والخروج عن القواعد في أمور الحياة ورفض الثابت المقدس ليس بغريب في المثيولوجيا والدين وكان آخره ما شهده العالم في احتفالية افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس وشكل الرجل العاري الكبير السن ذو اللحية الصفراء, لكن باستخدام الوصف بالذكاء الاصطناعي أصبح منتج الصورة يعطي أكثر من لقطة يستحصل من خلالها الفنان عدد من الصور ينتقي منها ما يشاء بما يتناسب مع موضوعه كالابتذال الذي يتمثل واضحا عبر المغايرة والصدمة والعري الفاضح , لقد حاولت الفنانة واز وعبر الموازن والتوليف في الصورة بين ما هو فاضح وعاري ايروتيكي وبين ما هو جمالي لاخراج رؤية جديدة لفن يتقبله الجمهور المتعطش لكل ماهو جديد يخلخل الجمود ويزيح المقدس, وهو فن لا يحقق رؤية الفنان المفهومية لوحده بل رؤية المتلقي المتفاعل الذي يخترق العمل الفني ويجرب تطبيقات الذكاء الاصطناعي الذي يخضع لرؤيته الجديدة والمتوالدة في العرض الذي يتبدى للجميع في أنحاء العالم كسلعة أو كمنتج خاضع لعملية إعادة الانتاج أو التسويق , والابتذال في الصورة بدى واضحا عبر الشكل والحركات والايماءات وتعابير الوجه وتناقضات فضاء المكان مع من يشغله من الرهبان والقساوسة العراة .

مجلة فنون البصرة – العدد (32) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

العينة (3) : رجل غرائبي متحول

اسم الفنان : الأميركي جلين هاريس Glen Harris

سنة الانجاز: 2024

المادة : ذكاء اصطناعي

القياس : غير محدد

العائدية : مجموعة الفنان الخاصة

صورة رجل متحول حاد القسمات ضعيف البنية واقف يتمثل بخلفية متدرجة ذات لون رصاصي في جلسة تصوير خاصة يرتدي روب طويل ذو ياقة بارزة ومجنحة وأكمام تشبه في شكلها أجنحة الخفافيش وذات لون أسود فاحم وتتدلى من تحت الحنك قطعة قماش حمراء , فيما يبدو رأسه الحليق ووجهه مطلي باللون الأبيض الناصع , وغطيت منطقتي العينين وما يحيطهما باللون الأسود وينظر نحو الأمام خارج الصورة وقد قطبت منطقة جبينه أعلى أنفه الحاد الطويل بينما يغطي اللون الأحمر الصارخ شفتيه وتبرز على جانبي رأسه أذنان ذاتا صيوانين مدببين بارزين على جانبي الرأس , وقد وضع يديه على جانبي خصره النحيل , و تبدو أكمام قميصه البيضاء أسفل الأكمام ذات النهايات المدببة , الصورة عموما ذات ايقاع لوني متضاد بين الأبض والأسود عموما وهما بدورهما متناغمين مع خلفية الصورة ذات اللون الرصاصي , يبدو الشخص كشكل المهرج البهلوان أو من يتشبهون بالنساء أو كهيئة الفنان دوشامب في صورته (روزي سيلافي) , وهذه الشخصية تتحمل وجهين في التعامل مع الآخرين وهما أما تكون عرضة للخداع فتصور بهذا الشكل أو تكون هي مخادعة بهلوانية ومهرجة تخدع الآخرين في عروض السيرك والاستعراضات , فهي شخصية عبثية تشعر بانخفاض احترام الذات وخلل في رجاحة العقل , إن توجه الأشخاص نحو الشذوذ الجنسي كفيل بهم لأن يتوجهوا نحو الازدواج في التوجه الجنسي أي أنثى مع ذكر أو المثلية الجنسية وهو انجذاب الشخص الجنسي والرومانسي من الجنس المشابه لكلا الجنسين أي الذكر مع الذكر والأنثى مع الأنثى , إن هيئة الصورة المنتجة بواسطة تطبيق وومبو للذكاء الاصطناعي تشير لمدى الجرأة والوقاحة في الرسالة التي يريد الفنان جلين هاريس في ارسالها عبر تعبيره الايحائي للشكل باتجاه المتلقي فالشكل الشيطاني يعيد إلى الأذهان ذلك القبح والتمرد و العدوان وغرائزه المكبوتة عبر الشكل البشري الغريب , إن صورة الشكل الممسوخ في الفن أصبح ضرورة لاكتشاف الجميل السوي المقبول , ففي الفن نجد ثنائية لا تتفرق يكتشف المتلقي من خلالها معنى الحياة وهي الجمال والقبح والتي لولا وجود احداهما لما عرف الآخر , انها الصورة المرئية المبتذلة التي قدمها الفنان هاريس الخوارزميات الفيزيائية التقنية التي تحدث في الحاسوب عبر التطبيق ووومبو و الادخالات الرقمية المتمثلة بالصور والبيانات الهائلة والوصف الكتابي للكلام الذي يتجلى كصورة متمثلة ابتذالا , وتعرض كمنتج قابل للبيع عبر التسوق الإلكتروني طباعي على الملابس أو كطباعة فليكس للراغبين من اقتنائه.

الفصل الرابع

أولا : نتائج البحث

1-تمثل الابتذال في الصورة المرئية المعاصرة بعدة صيغ وهي الإنسان القبيح وقاذوراته التي التي ينتجها لاستغلاله السيء للآلات والتي تخلف ورائها دخان وأبخرة تمثل تهديدا حقيقيا للوجود والحياة وتحت طائل هذا العبث والهدم والتي تمثلت بالدادائية والبوب آرت وامتدادهما في فن الذكاء الاصطناعي، البحث عن نفايات وبقايا الأشياء المستهلكة لهذا الاتجاه الفني أصل فلسفي ، إذ يعود إلى طروحات (نيتشه) العدمية التي سادت العالم بأسره , وشعور الإنسان دوما بالخطر الذي يداهمه وهو الفناء فكان لابد من صورة تمثل المبتذل كتذكير لخرابه وقسوته على المجال الحيوي الذي يحتويه ويعيش فيه كما في أنموذج العينة رقم (1).

2- يظهر الابتذال في الصورة المرئية المعاصرة استفزازيا عبر مهاجمة الأديان ومنها المسيحية وأظهار القائمين عليها من رجالاتها بوضعيات وحركات ايماءات وهيئات غير معقولة و مبتذلة وبعري أرجلهم ذي الايحاء الايروتيكي كما في أنموذج العينة رقم (2) .

3-ظهر الابتذال عبر تجسيد النزعة المثلية الجندرية والشذوذ الجنسي الذي يفصح عنه الشكل الشيطاني الغرائبي للمتحول كما في أنموذج العينة رقم (3) .

4- كان الفن المنتج بالذكاء الاصطناعي حيويا في اظهار الابتذال عبر تطبيقات التواصل , ومهما في التواصل والتفاعل مع المتلقي الذي أصبح على دراية ليس بالمظهر الخارجي للصورة المنتجة عبر التطبيق , وإنما ما يحدث من عمليات تقنية وفيزيائية أدت إلى انتاجه بصورته الذي هو عليها وهو ما لم يكن متاحا في الفنون التقليدية السابقة له , ويظهر ذلك في نماذج العينات (1) و(2) و(3) .

ثانيا الاستنتاجات

1-الابتذال صفة تشمل كل ما هو قبيح وتنفر منه النفس البشرية كالنفايات والقاذورات والأماكن التي تنبعث منها الأبخرة والتلوث البيئي والمصانع ومخلفاتها والآلات التي تسبب بالقضاء على المجال الحيوي الذي تعيش فيه الكائنات بأنوعها , وقد يعني الابتذال القبح المتمثل بالعري الايريوتيكي الذي يصنف بدوره لأغراض جمالية وأغراض ابتذالية قبيحة أو جنسية فاضحة أو قد يستخدم لأغراض احتجاجية أو شيطانية أو شذوذ جنسي مثلي أو ثنائي .

2-كان تاريخ الفن الغربي وعبر تاريخه القديم في عصور الاغريق والرومان وحتى في وعصر النهضة وما تلاها في العصور الوسطى وعصور الكلاسكية الجديدة والرومانسية وصولا للانطباعية وما تلاها من مدارس الفن الحديث و الدادائية والبوب آرت وصولا للمعاصرة والتكنو إلكتريك ومنها(فن الذكاء الاصطناعي) بأنه فن الجمال من جهة والقبح المتمثل بالابتذال من جهة أخرى . الابتذال مؤشر على خلل مجتمعي ونفسي لظاهرة معينة تؤدي بالإنسان إلى غرائبية التصرف واغترابه وانسلاخه عن إنسانيته وفطرته فهو انفعال عكسي وتمرد وردة فعل للحروب والكبت والتحول الذي يحدث بالانتقال من مرحلة إلى أخرى.

ثالثاً : توصيات البحث

1-يوصي الباحث المهتمين والباحثين في مجال الفن التشكيلي إلى الاطلاع على المستجد من المواقع والتطبيقات واستخدامها لإنتاج أعمال فنية جديدة تسهم تعزيز رصيدهم الفني وتساهم في تنمية الذوق والجمال لتكون انعكاس لهويتهم وبيئتهم الحضارية التي يشاهدها العالم بأسره عبر شبكة التواصل الاجتماعي .

2- الفضاء الإلكتروني فضاء واسع , ولابد من استغلاله أفضل استغلال في مجال انتاج الفن بالذكاء الاصطناعي ويجب تخصيص درس لآلية عمله واستخدامه في المدارس والمعاهد والكليات بما يتناسب مع التطور التعليمي في عالم الفن المعاصر .

رابعاً : مُقترحات البَحث

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث ما يلي :-

1-التمثل المبتذل في الذكاء الاصطناعي المعاصر بين الفن الطليعي والفن الهمجي .

2-التمثلات الايريوتيكية الجمالية في فن الذكاء الاصطناعي المعاصر.

Sources:

Al-Hasri, Abdul Salam. (1983). Criticism and modernity. In A. S. Al-Hasri. Beirut: ublisher: Al-Tali'aa Publishing House.

https://hudazikry.wordpress.com. (2019, 5 9).

alkhateeb abdullah. (1998). Mental perception of the visual arts. baghdad, العراق: dar al-shoon althakafeeah.

Al-Mashhadani thaeer sami. (2003). Intellectual and aesthetic concepts of the use of materials in postmodernism. In *PhD thesis* (p. 188). College of Art Education, University of Babylon.

Al-Sharout , Firas Abdul Jalil. (2004). Employing erotic awareness in the structure of the narrative film and its cinematic connotations, unpublished master's thesis. baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad.

Arthur C, Donato. (2021). After the end of contemporary art and the boundaries of history. Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities.
Arthur C, Donato. (2021). After the end of contemporary art and the boundaries of history. Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities.
Attia, Abboud. (1985). In A. t. art. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
Avram, F. (1986). In F. Avram, *monged altaleb* (p. 148). Beirut: Publisher: Dar Al-Shorouk.
Bodriade , Jean. (1995). Consumer Society, A Study in the Procedures of the Consumer System and Its Structures. Beirut.
Chen, Mohammad Shidujaman, Xuelin Tang. (2020). AIArt Towords Artifical Intelligence Art. *The Twelfth International Conferenece on Advances in Multiimedia.* MEMEDIA.
Greenberg. (1995). The Identity of Art,The Collected Essays and Criticism, 4. *The University of Chicago Press*, p. 118.
Hammadi, Muhammad Aad Mahmoud. (2004). Play in modern painting. In M. A. Hammadi. Babylon: Publisher of Babylon University, College of Art Education.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar. (n.d.). From https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.
https://www.mykhel.com/more-sports/paris. (2024).
Immanue,l Kant. (1951). Critique of Judgment, trans. New York: Hafner Publishing Company.
Marcel Duchamp. (1966). Letter to Hans Richter DADA Art and Anti-Art. London: Thames and Hudson.
Natalie , Inc. (2001). Sociology of Art. Beirut, لبنان: Publisher: Arab Organization for Translation.
Newmeyer , Sarah. (1987). The story of modern art. cairo: Contemporary Thought Series, Anglo Library.
Razi , Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir. (1981). Mukhtar Al-Sahah. Beirut: Publisher of the Arab Book House.
Reid, Herbert. (1989). Brief in the history of modern drawing. In H. Reid. baghdad: dar al-shoon althakafeeh.
Wahba Magdy. (1979). Dictionary of Arabic terms in language and literature. In a. M. Kamel, *Dictionary of Arabic terms in language and literature* (p. 207). Beirut: Lebanon Library Publisher.